لما سلب كالصبى اذا لعب ومعنى البيت انها بعدما
كنت معها فى ارغد عيش واحسن عشرة واوثق اتصال
نقضت عهدك ونفرت منك بسبب ذم الوشاة لك
بالمشيب والهرم فلا تعجب من ذلك فان الدهر لا يدوم
على حالة بل يتبدل ويتقلب من حالة الى اخرى بمعنى
ان الله تعالى جعل ذلك فى اهله غريزة وطبيعة ومراده
انها كما نفرت منك انفر منها واتركها كما قيل
ومن صد عنا حسبه الصد والجفا ومن فاتنا يكفيه اما نفوته
كما يدل له قوله فدع الصبا فلقد عراك زمانه الخ ثم قال رضى الله عنه
نشرت ذوايبها التى تزهو بها سودا وراسك كالثغامة اشيب
النشر هو الفرط والكشف والاظهار ومنه قوله تعالى ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا واما الانشار فهو
الاخراج والانبات ومنه قوله تعالى والذى نزل من السماء
ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والمراد هنا الفرط
والارسال والذوايب هى الشعر المحاذى للاذن من جهة العين
والتى نفت للذوايب وتزهو بمعنى تعجب وتزين ومنه الزهو
وهو الطلع اذا تلون بصفرة او حمرة لتزيينه وسودا حال
من الذوايب وهو مقابل البياض والسواد فى الشعر كالعين
محسن والراس الهامة والثغامة بضم الثاء المثلثة وفتح
الغين المعجمة قال فى ميم مفتوحة واحدة الثغام قال فى
المصباح الثغام مثل سلام نبت بالجبال غالبا اذا يبست

ابيض

ابيض وشبه به الشيب وقال ابن فارس شجرة بيضاء الثمر
والزهر اه وفى الحديث ان ابراهيم عليه السلام لما راى
الشيب فى عارضيه قال يارب ما هذه الثغامة التى اوهنت
بجلالك فاوحى الله اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام
وعزتى وجلالى ما البسته احدا من خلقى يشهد ان لا اله الا
انا وحدى لا شريك لى الا استحييت منه يوم القيامة ان
انصب له ميزانا او انشر له ديوانا فقال يارب زدنى فاصبح
راسه مثل الثغامة البيضاء والشيب خير للمسلم وهو الراس
لانه مذكر على الصحيح وتانيثه باعتبار الهامة والجملة حالية
والمعنى انها ارسلت شعرها الاسود تيها واغاظة لك وانت
ابيض الشعر فكانها تقول كيف يسوغ لى مع سواد شعرى
وكمال محاسنى ان اصحب ذا مشيب وهرم وخص الشعر
بالذكر لما اشتمل عليه من المحاسن التى منها سواده واسترساله
وتسريحه والاجمل مناسبة ذكر المشيب وليس فى البيت ذكر
متقابلين لان المشيب ليس مقابلا للسواد وانما مقابله
البياض ثم قال رحمه الله تعالى
واستغفرت لما رانك وطال ما كانت تحن الى لقاك وترغب
وكذاك وصل الغانيات لانه كالبلغة وبرق خلب
المراد بالاستغفار النفور وهو جواب لما مقدم عليها والنفور
الفراد صد ودوه ورانك بمعنى ابصرتك ونظرتك فهى بصرية
او بمعنى تذكرتك فهى علمية وعليه فالمعنى انها لما تتذكرن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)